

والأمة والوطن ، تقول إن كل ما تنقله الجرائد الإنكليزية عن حوادث أرمينيا وفضائع الترك فيها حقيقي ثابت ، ولا يرتاب في صحته إلا كل منافق مضلل للعقول ، وإنها بإتيانها هذه الفضائع على الدولة العلية صادقة محبة لدولتها مخلصة النصح لسلطانها . ألا قاتل الله الأعداء الذين يتزبون بأزياء الأصدقاء .

الدولة العثمانية والأمة والوطن تقول إن كل ما تنقله الجرائد الإنكليزية عن حوادث أرمينيا وفضائع الترك فيها حقيقي ثابت ولا يرتاب في صحته إلا كل منافق مضلل للعقول ، وإنها بإتيانها هذه الفضائع على الدولة العلية صادقة محبة لدولتها مخلصة النصح لسلطانها . ألا قاتل الله الأعداء الذين يتزبون بأزياء الأصدقاء .

المشيرة عدد ٥٠ ، السبت ١٤ سبتمبر ١٨٩٥ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، الإسكندرية

خطاب اللورد سالسبوري عن أرمينيا

يجد القارئ في هذا العدد صورة حضرة ماركيز سالسبوري رئيس وزراء إنكلترا ، وهو الرجل الذي أحرز الغلبة على حزب الأحرار ونال أكثرية لم ينلها ولي أمر من قبل . فلا تستغرب إذا قلت : إنه يفعل ما يقول ، ولا تعجب

خطاب اللورد سالسبوري عن أرمينيا يجد القارئ في هذا العدد صورة حضرة ماركيز سالسبوري رئيس وزراء إنكلترا وهو الرجل الذي أحرز الغلبة على حزب الأحرار ونال أكثرية لم ينلها ولي أمر من قبل . فلا تستغرب إذا قلت أنه يفعل ما يقول ولا تعجب إذا سألتك إن تعتبر كل كلمة يقولها أنها ذات تأثير على سياسة بريطانيا المستقبلية . ولما كان كلام الوزير المشار إليه في المنزلة التي ذكرتها من الأهمية وجب على العثمانيين أن يعرفوا ماذا يقول وما هو فاعل . ولذلك اخترت أن أشر مقاله عن أرمينيا في مجلس الاعيان على اثر تلاوة خطاب جلالة الملكة قال

إذا سألتك أن تعتبر كل كلمة يقولها إنها ذات تأثير على سياسة بريطانيا المستقبلية . ولما كان كلام الوزير المشار إليه في المنزلة التي ذكرتها من الأهمية وجب على العثمانيين أن يعرفوا ماذا يقول ؟ وما هو فاعل ؟ ولذلك اخترت أن أنشر مقالة عن أرمينيا في مجلس الأعيان على إثر تلاوة خطاب جلالة الملكة قال :

لا حاجة إلى الإفاضة في الكلام من المسئلة الأرمينية ، فقد كفاني مؤونة ذلك حضرة اللورد روزبيري ، ولكنني أقول : إنني على وفاق تام مع حضرته ، وقد قبلنا السياسة التي رسمتها

لا حاجة الى الإفاضة في الكلام من المسئلة الأرمينية فقد كفاني مؤونة ذلك حضرة اللورد روزبيري ولكنني أقول اني على وفاق تام مع حضرته وقد قبلنا السياسة التي رسمتها الحكومة السابقة وبدلنا وسعنا لاجرائها « استحسان » وقد حصلنا على قدر معلوم من التأكيدات ان ستجري الإصلاحات في المقاطعات التي نالها المصائب الاعظم وعندنا انه لا يخشى تكرار تلك الفظائع المخيفة والجرائم الفظيعة في الوقت الحاضر الا اننا لم نتمكن بعد من الحصول على ضمانه أكيدة تكفل لنا قيام تركيا بتلك الإصلاحات . فالى هذه الغاية يجب ان نوجه مساعينا وقد حصلنا حتى الآن على العضد التام الفعال من حكومتى فرنسا وروسيا (استحسان) وها اعلنتا رغبتهما التامة في البقاء على الاتفاقي معنا الى النهاية (ضميم استحسان) اما ما اظهره السلطان من التأخير والتسويف وما

الحكومة السابقة ، وبدلنا وسعنا لاجرائها « استحسان » وقد حصلنا على قدر معلوم من التأكيدات أن ستجرى الإصلاحات في المقاطعات التي نالها المصائب الأعظم ، وعندنا أنه لا يخشى تكرار تلك الفظائع المخيفة والجرائم الفظيعة في الوقت الحاضر ، إلا أننا لم نتمكن بعد من الحصول على ضمانه أكيدة ، تكفل لنا قيام تركيا بتلك الإصلاحات . فإلى هذه الغاية يجب أن نوجه مساعينا ، وقد حصلنا حتى الآن على العضد التام الفعال من حكومتى فرنسا وروسيا (استحسان) ، وها ، أعلنتا رغبتهما التامة في البقاء على

الاتفاق معنا إلى النهاية) قدمه من الأعداء التي لا نعتبرها صحيحة ولا صادرة عن ضجيج استحسان) .

أما ما أظهره السلطان من التأخير والتسويق ، وما قدمه من الأعداء التي لا نعتبرها صحيحة ولا صادرة عن حكمة ورزانة ، فهو ناشئ عن انقياد الحكومات التركية إلى ضلال استولى عليها ، وغرور أمسك بزمامها حتى الآن . والظاهر أن السلطان يخاف أن يأتي بعمل ينشأ عنه تضحية استقلال مملكته الظاهري تلك عاطفة شريفة من جلالته تشعر معه بها حق الشعور إلا أن استقلال تركيا وإن تكن قد سجلته شرائع أوروبا العامة ومع أنه مضمون بمعاهدتي برلين وباريز فهو استقلال خاص لصفة خاصة أعني بذلك أنه استقلال موجود بسبب اتفاق سائر الدول على عدم مسه وعلى تأييده أيضاً وكذلك بسبب أن الخطر الذي شعرت به الدول لأول وهلة من اتباعها هذه

السياسة قد تخفض كثيراً بتأييد الدولة العثمانية وحمايتها من الإطاع التي ربما خطرت لدول أخرى . وبمنحها القوة التي ليست لها في حد نفسها أصبحت الدول تخاف من أنها تكون في سياستها هذه تحمي آلة لم تتحرك لخدمة السعادة البشرية والنقد الانساني بل ظهر منها الميل إلى حكومة ضعيفة ومنحرف حرية تامة للخصومة بين الدين والجنس وهو المصائب الذي منيت به ولايات المملكة العثمانية كل القرون الماضية .

نعم ان اوربا ابدت المملكة العثمانية ولكنها صرحت

* المقصود معاهدة باريس ١٨٥٦ ومعاهدة برلين ١٨٧٨ .

شعرت به الدول لأول وهلة من اتباعها هذه السياسة قد تخفض كثيراً بتأييد الدولة العثمانية وحمايتها من الأطماع التي ربما خطرت لدول أخرى . وبمنحها القوة التي ليست لها في حد نفسها ، أصبحت الدول تخاف من أنها تكون في سياستها هذه تحمى آلة لم تتحرك لخدمة السعادة البشرية والتقدم الإنساني ، بل ظهر منها الميل إلى حكومة ضعيفة ، ومنحت حرية تامة للخصومة بين الدين والجنس ، وهو المصاب الذي مُنيت به ولايات المملكة العثمانية كل القرون الماضية .

نعم إن أوربا أيدت المملكة العثمانية ، ولكنها صرّحت في معاهداتها على الدوام بخوفها من أنها في منح تركيا هذا التأييد الاصطناعي تكون قد جلبت على الجنس البشري شراً يزيد على الخير المنوي ، ولا بد لي من الاعتراف أنني الآن في ريب من دوام الحال الحاضرة أكثر مما كنت ارتاب به منذ ٢٠ سنة . إن حضرة رصيفي اللورد (روزبيري) بين في خطابه أن استمرار حكم السلطان متوقف على خطئه وكيفية سلوكه ، فإذا تعاقبت القرون وبقيت استغاثة الناس في جميع أنحاء المملكة العثمانية تدي في الأذان ملائمة بالشكوى من التعاسة والشقاء فلا حسب السلطان يتجاهل أن أوربا تضجر يوماً ما من هذه الاستغاثة التي ترفع إليها فتزول تلك القوة الاصطناعية الممنوحة الآن للملكة . وقد جربت باجتهاد عظيم لإقنع الحكومة العثمانية بالخطر العظيم الناشئ عن مسلكها الحالي ولكنني في الوقت نفسه أكدت لها أنه ما من دولة أخرى أشد رغبة من الحكومة الانكليزية في تأييد الدولة العثمانية

معاهداتها على الدوام بخوفها من أنها في منح تركيا هذا التأييد الاصطناعي تكون قد جلبت على الجنس البشري شراً يزيد على الخير المنوي ، ولا بد لي من الاعتراف أنني الآن في ريب من دوام الحال الحاضرة أكثر مما كنت ارتاب به منذ ٢٠ سنة . إن حضرة رصيفي اللورد (روزبيري) بين في خطابه أن استمرار حكم السلطان متوقف على خطئه ، وكيفية سلوكه ، فإذا تعاقبت القرون وبقيت استغاثة الناس في جميع أنحاء

وإذا اجيز لي ان اقول كلمة واحدة بلسان الاحزاب اقول
انه ما من حزب أكثر ميلاً الى حفظ استقلال تركيا

المقرر بالمعاهدات من الحزب الذي تشرف بالانتساب اليه
ان السلطان يرتكب خطأ ليس اعظم منه اذا دونه رغبته
في حفظ هيئة استقلاله الظاهري وميله الى مقاومة ما ربما
يخافه من الاعتداء على امتيازاته الاسمية الى رفض مساعدة
الدول الاوروبية وعدم الاصغاء لنصائحها التي غايتها ان
تنزع من املاكه الفوضى السائدة عليها والضعف العام
الذي لا بد من ان يؤدي بمملكته الى الخراب رغماً عن
المعاهدات وجميع المساعدات انتهى الخطاب بنصه الاصيلي

المملكة العثمانية تدوى في
الأذان ملائنة بالشكوى من
التعاسة والشقاء ، فلا أحسب
السلطان يتجاهل أن أوروبا
تضجر يوماً ما من هذه الاستغاثة
التي تُرفع إليها ، فتزول تلك
القوة الاصطناعية الممنوحة الآن
لمملكته ، وقد جربت باجتهاد
عظيم لأقنع الحكومة العثمانية
بالخطر العظيم الناشئ عن
مسكلها الحالى ، ولكننى فى
الوقت نفسه أكدت لها أنه ما من
دولة أخرى أشد رغبة من

الحكومة الإنكليزية فى تأييد الدولة العثمانية ، وإذا أُجيز لى أن أقول كلمة واحدة بلسان
الأحزاب ، أقول إنه ما من حزب أكثر ميلاً إلى حفظ استقلال تركيا المقرر بالمعاهدات
من الحزب الذى أتشرف بالانتساب إليه إن السلطان يرتكب خطأً ليس أعظم منه إذا
دفعته رغبته فى حفظ هيئة استقلاله الظاهري وميله إلى مقاومة ما ربما يخافه من
الاعتداء على امتيازاته الاسمية إلى رفض مساعدة الدول الأوروبية وعدم الإصغاء
لنصائحها التى غايتها أن تنتزع من أملاكه الفوضى السائدة عليها ، والضعف العام
الذى لا بد من أن يُؤدى بمملكته إلى الخراب رغماً عن المعاهدات ، وجميع المساعدات .
انتهى الخطاب بنصه الاصيلي .